

## الجزائر

الجزائر مدينة معروفة مشهورة وهي مبنية على خرب مدينة فينيقية ثم رومانية اسمها ايقوسيوم (Icosium) وقد ذكر ابو عبيد البكري بقايا آثارها كما صيّر : قال ابن خلدون في العبر (ط . بولاق ج ٦ ص ١٥٤ و ط . الجزائر ١٢٦٣ ص ١٨٤٢ ) ثم اختلط ابنته ~~كثرين~~ بامرء (اي باسم ابته زيري بن مناد الصنهاجي المتوفى في رمضان سنة ٣٦٠ هـ ) وعلى عهده مدينة الجزائر المنسوبة لبني منزغنى بساحل البحير . وذكر ابن عذاري في كتاب البيان المغرب ( ط ليدن ١٨٤٨ - ١٨٥١ ج ٢ ص ٢٣١ ) انه في ١٥ رمضان ٣٦٢ قد وصل الى الخليفة الناصر وهو يقصر الزهراء قرب قرطبة منصور وابو العيش ابنا ابي العافية ومعها حزة بن ابراهيم صاحب جزائر بني منزغنى .

وذكر جزائر بني منزغنى ووصفها ابن حوقل وهو من علماء القرن الرابع في كتاب المسالك والمالك ( ط . ليدن ١٨٧٣ ص ٤٢ و ٥٢ ) .

وقال المقدمي المتوفى سنة ٣٧٥ في احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ط . ليدن ١٩٠٦ ص ٢٨ ) وجزيرة بني زَغَّانية وتنقه طابعه في حاشيته ان هذا الاسم ورد في النسخ المخطوطات بصورة منزغان ومنزغناي ومنزغنة ومنزغنى وزغناي وزغناية وزغنى وقال لفظة (من) معناها بنو . وقال المقدمي ابضاً ( في ص ٢١٧ و ٢٢٨ ) وجزيرة بني زغناية على ساحل البحير وفي ص ٢٤٦ جزيرة زغناي .

وقال الاصطغري وهو من علماء القرن الرابع في كتاب مسالك الممالك ( ط . ليدن ١٩٢٧ ص ٣٨٣ و ٣٨٤ ) وجزيرة بني منزغنا مدينة عاصمة يحلف بها طوائف من البربر وذكرها ابضاً في ص ٤٦٣ .

وقال ابو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٢ في المسالك والمالك ( ط . الجزائر ١٩١١ ص ٦٥ و ٦٦ ) مدينة جزائر بني منزغنى هي مدينة جليلة قديمة البناء فيها آثار للأول وآزالج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالف الام ومحن دار الملمع فيها قد فرش بمحارة ملوونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم

ينيرها نقاد الزمان ولا تألف القرون ولها أسواق ومسجد جامع وكانت بـمدينة بنـي مـزـغـنـى كـبـيـسـة عـظـيـمة بـقـيـهـا جـدـارـ مدـيـرـ منـ الشـرـقـ إـلـىـ الـغـرـبـ وـهـوـ الـيـوـمـ قـبـلـةـ الشـرـيمـةـ لـالـعـيـدـيـنـ مـفـصـصـ كـثـيـرـ النـقوـشـ وـالـصـورـ وـصـارـاـهـاـ مـأـمـونـ وـلـهـ عـيـنـ عـذـبةـ بـقـصـدـ إـلـيـهـ أـهـلـ السـفـنـ مـنـ اـفـرـيقـيـةـ وـالـانـدـلـسـ وـغـيـرـهـاـ وـقـالـ إـيـضـاـ (ـفـيـ صـ ٨٢ـ) مـنـ مـرـمىـ الـجـزـائـرـ وـتـعـرـفـ بـجـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ وـقـدـ تـقـدـمـ ذـكـرـ مـدـيـنـتـهـاـ وـهـوـ مـرـمىـ مـأـمـونـ مـشـقـىـ بـيـنـ جـزـيـرـةـ مـطـفـلـةـ مـنـ الشـرـقـ إـلـىـ الـغـرـبـ وـبـيـنـ الـبـرـ .

وقـالـ الشـرـيفـ الـادـرـيـسـيـ التـوـفـيـ سـنـةـ ٥٤٨ـ فـيـ كـتـابـ نـزـهـةـ الـمـشـاقـ بـيـنـ اـخـتـرـاقـ الـآـفـاقـ (ـطـ.ـ لـيـدـ ١٨٦٤ـ صـ ٥٦ـ) وـجـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ وـ(ـصـ ٨٩ـ) الـجـزـائـرـ لـبـنـيـ مـزـغـنـىـ وـمـدـيـنـةـ الـجـزـائـرـ عـلـىـ ضـفـةـ الـبـحـرـ وـذـكـرـهـاـ اـبـضاـ فـيـ صـ ١٠١ـ .

وـذـكـرـ اـبـنـ شـكـوـالـ بـيـنـ كـتـابـ الـصـلـةـ (ـطـ.ـ بـخـرـ بـطـ ١٨٨٣ـ صـ ٤٦٥ـ عـدـ ١٠١٩ـ) فـيـ تـرـجمـةـ فـاطـمـةـ بـنـ مـوـمـيـ الـفـنـيـ (ـبـالـنـونـ) اـنـ مـوـلـدـهـ فـيـ جـزـائـرـ بـنـيـ زـَغـنـىـ .

وـقـالـ يـاقـوتـ الـشـافـعـيـ تـوـفـيـ سـنـةـ ٦٢٦ـ فـيـ مـعـجمـ الـبـلـدـاتـ (ـطـ.ـ مـصـرـ ١٣٢٤ـ جـ ٣ـ صـ ٩٣ـ) الـجـزـائـرـ جـمـعـ جـزـيـرـةـ اـسـمـ عـلـمـ مـدـيـنـةـ عـلـىـ ضـفـةـ الـبـحـرـ بـيـنـ اـفـرـيقـيـةـ وـالـمـلـفـرـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ بـيـجاـيـةـ اـرـبـعـةـ اـيـامـ مـنـ خـواـصـ "ـبـلـادـ بـنـيـ حـمـادـ بـنـ زـيـرـيـ بـنـ مـنـادـ الصـنـهـاجـيـ وـتـعـرـفـ بـجـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ايـ وـرـبـماـ قـيـلـ لـهـ جـزـيـرـةـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ثـمـ أـوـرـدـ كـلـامـ اـبـيـ عـبـدـ الـبـكـرـيـ .

وـقـالـ اـبـوـ الـفـدـاءـ تـوـفـيـ سـنـةـ ٧٣٢ـ فـيـ كـتـابـ تـقـوـيمـ الـبـلـدـانـ (ـطـ.ـ بـارـ يـسـ ١٨٤٠ـ صـ ٢٧ـ) يـصـفـ بـخـرـ الـرـومـ ثـمـ يـأـخـذـ مـشـرـقاـ بـيـلـةـ إـلـىـ الشـمـالـ حـقـ يـصـيرـ عـنـ الـجـزـائـرـ فـرـضـةـ بـيـجاـيـةـ وـقـالـ إـيـضـاـ (ـصـ ١٢٥ـ) قـالـ الـادـرـيـسـيـ وـمـدـيـنـةـ جـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ثـمـ عـلـىـ ضـفـةـ الـبـحـرـ . . . وـمـنـ الـجـزـائـرـ إـلـىـ مـرـمىـ الدـجاجـ ٣٨ـ مـيـلـاـ وـقـالـ (ـصـ ١٢٦ـ) وـفـيـ شـرـقـيـ مـسـتعـانـمـ مـدـيـنـةـ يـقـالـ لـهـ جـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ثـمـ فـرـضـةـ مـشـهـورـةـ مـنـ عـمـلـ بـيـجاـيـةـ . وـقـالـ (ـصـ ١٣٢ـ) وـغـرـبـيـ بـيـجاـيـةـ جـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ثـمـ فـرـضـةـ مـشـهـورـةـ مـنـ عـمـلـ بـيـجاـيـةـ وـجـزـائـرـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ثـمـ حـيـثـ الـطـولـ سـحـ وـالـعـرـضـ لـحـ لـ وـالـجـزـائـرـ مـعـروـفـةـ وـمـزـغـنـىـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ ثـمـ الـغـنـيـ الـمـجـمـعـيـنـ ثـمـ نـوـنـانـ يـدـنـهـاـ الـفـ الـأـوـلـ مـشـدـدـةـ عـنـ الشـيـخـ شـعـبـ اـهـ .

هـلـ بـقـيـ شـكـ بـعـدـ هـذـهـ النـصـوصـ فـيـ اـنـ الـجـزـائـرـ جـمـعـ جـزـيـرـةـ . . .  
هـذـاـ وـاـنـ بـنـيـ مـزـغـنـىـ الـمـنـسـوـبـةـ اـلـيـهـمـ قـيـلـةـ مـنـ قـبـائلـ الـبـرـ لـاـ زـالـتـ اـلـيـ بـوـمـنـاـ هـذـاـ

بنية منها متوسطة بارض واقعة شرق مدينة الجزائر وبعد عنها ب فهو ٨٠ كيلومتراً وهذا الوطن متاخم طريق السكة الحديدية الممتدة بين الجزائر وقسنطينة .  
واما حذف المضاف اليه وتحليل المضاف باداة التعریف فهذا امر مشهور في لغة العرب اما يقال البيت ولراد بيت الله الحرام والمدينة والقصد مدينة الرسول صلی الله عليه وسلم وقد أشار الى هذا المخفي ابن مالك في الفیته :

وقد يصير علا بالقلب مضاف أو مصحوب أول كالعقبة  
واستشهد على ذلك بقول ضابي البرجمي :

ومن يك امى بالمدينه رحله . فاني وقيار بها لغرب

قد مر في النقول المذكورة آنفًا ان بعضهم يقول جزيرة وبعضهم جزائر وذلك ان عند اثنين الازراك الى هذه المدينة كانت جزيرة كبيرة وثلاث جزيرات صغار مجاورة أمام المرمى القديم وكان بني الاشبايون حصنًا كبيراً وسموه البنيونش ولما استولى خير الدين باشا اخوه عزوج في ٢٨ رمضان سنة ٩٣٦ هدمه وردم ما بين الأربع جزيرات والبر فكان رصيف طوله ٢٢ متراً وعرضه ٢٥ متراً وعلوه اربعة أمتار . وكانت هذه الجزر ثلثة تصل بها سلسلة صخور لا تظير على وجه الماء الا اذا كان البحر رهواً وزيادة على ذلك كانت جزيرة صغيرة بعيدة ومنفردة عن تلك الجزر ثلثة الصخور قد رأيتها ولكن سُطّحت الآن وردم ما بينها وبين رصيف الميناء الحالي .  
واما برج القنار المثلث الشكل فبناء حسن باشا ابن خير الدين باشا ولا يزال على حاله الى يومنا هذا .

وفي ظني ان جزيرة سطّحة التي ذكرها البكري هي الجزيرة الكبيرة التي يبني فيها البنيونش .

واما إطلاق لفظة الجزائر على القطر فمن باب استعمال اخلاص وارادة العام وأظن ان الازراك هم الذين استعملوا هذا اولاً بقولهم (جزائر او جاغي) واما في القديم فلا اعرف الا قوم المقرب الأوسط وحدوده هي حدود القطر الجزائري تقريباً .

واما ما شهد من كتابة « خرب في جزائر » على « سكة » خذف اداة التعریف يحمل (١) ان يكون لصعوبة نطقها (٢) اولاً اعنة على عدم وجود اداة في اللغة التركية

مثل (الـ) وإنما يستعملون أسماء الاشارة مثل (بو وشو وأو او اول (٣) او اعتباطاً كما حذفت في العيوق في قوله هذا عيوق طالما وقد اشار الى ذلك ابن مالك في الفيتـه بقوله :

وـحـذـفـ الـذـيـ انـ لـنـادـ اوـنـضـفـ اوـجـبـ «ـوـفـيـ غـيـرـهـاـ قـدـ لـخـذـفـ»

واـسـتـشـهـدـ بـقـوـلـ الشـاعـرـ :

اـذـاـ دـبـرـاتـ مـنـكـ يـوـمـاـ لـقـبـيـهـ اـؤـمـلـ اـنـ اـلـفـاكـ عـذـوـاـ بـأـسـنـدـ

وـاماـ فـوـلـ القـائـلـ مـسـتـنـجـيـاـ مـنـ «ـصـرـبـ فـيـ جـزـائـرـ»ـ اـنـ التـرـكـ كـانـوـ يـنـفـونـ الـىـ بـلـادـ  
الـجـزـائـرـ بـعـضـ مـنـ يـغـضـبـوـنـ عـلـيـهـمـ اوـ يـرـتـكـبـوـنـ جـرـائـرـ فـأـطـلـقـوـاـ عـلـىـ ماـيـظـهـ اـسـمـ (ـجـزـائـرـ (٤))ـ  
يـعـنـيـ (ـارـضـ الـجـزاـءـ)ـ عـلـىـ هـذـهـ الـدـيـارـ اـلـخـ .

أـقـولـ سـجـانـ اللهـ وـاسـتـغـفـرـ اللهـ هـذـاـ عـالـمـ الـعـرـبـيـ الـجـزاـئـريـ اـخـنـهـ مـنـ (ـاصـحـابـ الـقـهـوةـ)  
الـمـرـأـةـ)ـ بـفـتـحـ الـلـيـمـ وـتـرـفـيقـ الـرـاءـ كـاـيـةـوـلـونـ هـنـاـ وـكـيـفـ يـصـحـ هـذـاـ القـوـلـ وـصـفـحـاتـ الـتـارـيخـ  
شـاهـدـهـ وـالـاقـوالـ الصـحـيـحةـ مـتـوـاـرـدـهـ نـعـمـ كـانـ فـيـ الـاـنـرـاكـ اوـ الـمـسـوـبـيـنـ الـهـيـمـ الـدـيـنـ  
اـنـوـاـ الـىـ هـذـاـ الـوـطـنـ مـنـ بـيـنـ مـنـ تـحـيـرـ الـمـطـعـونـ اوـ تـحـرـيـ الـقـلـمـ الصـالـحـ وـالـطـالـحـ وـالـوـلـيـ  
الـحـيـمـ وـالـدـنـيـ الدـمـيـ وـالـعـالـمـ الـجـلـيلـ وـالـبـطـلـ النـبـيلـ فـمـدـنـ اـجـمـيعـ هـذـاـ الـوـطـنـ وـاـنـقـذـهـ مـنـ  
الـوـهـنـ وـأـسـسـ الـادـارـاتـ وـأـمـنـ الـطـرـقـاتـ وـبـنـيـ الـقـنـاطـرـ وـحـيـ الـمـسـافـرـ وـشـهـدـلـهـ بـالـنـظـيمـ  
الـاـعـدـاءـ وـسـطـرـوـهـ يـفـيـ تـوـارـيـخـهـمـ آـبـاءـ وـابـنـاءـ وـانـماـ اـخـنـيـ عـلـيـهـمـ الـذـيـ اـخـنـيـ عـلـىـ لـبـدـ وـلـمـ يـبـقـ  
عـلـىـ اـحـدـ .

وـلـمـ اـكـنـتـ لـأـعـرـفـ لـغـةـ الـاـنـرـاكـ حـرـتـ فـيـ هـذـاـ الـاـرـتـبـاكـ فـهـلـ يـصـحـ (ـوـاسـأـلـوـاـ اـهـلـ  
الـذـكـرـ اـنـ كـنـتـ لـاـتـعـلـمـ)ـ بـفـيـ هـذـهـ الـلـغـةـ تـرـكـبـ كـلـمـةـ مـنـ لـفـظـةـ (ـجـزاـءـ)ـ وـلـفـظـةـ (ـبـيرـ)ـ  
اوـ (ـبـرـ)ـ يـعـنـيـ اـرـضـ قـيـاسـاـ عـلـىـ (ـمـبـارـكـ بـيرـ)ـ ايـ اـرـضـ مـبـارـكـ ؟ـ وـهـلـ (ـجـزاـيرـ)ـ يـعـنـيـ  
اـرـضـ الـجـزاـءـ اوـ اـرـضـ النـقـيـ مـسـتـعـمـلـ فـيـ الـمـحاـورـاتـ وـالـخـطـابـاتـ وـالـكـتـابـاتـ عـنـ اـخـاصـةـ  
وـعـامـةـ ؟ـ فـانـ اـجـبـ بـنـعـمـ فـيـكـوـنـ مـنـ بـابـ التـوارـدـ مـعـ بـعـدهـ عـنـ الـتـارـيخـ وـالـهـ وـلـيـ التـوفـيقـ .  
مـ ٠ اـبـنـ اـبـ شـنـبـ

(١) يـعـنـيـ اـنـ اـصـلـهـ (ـجـزاـءـ)ـ جـزاـءـ (ـبـرـ)ـ اـرـضـ بـالـتـرـكـبـةـ .